جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

الاستلزام الحواري دراسة تأصيلية

The disciple imperative is a fundamental study

م. عصام راضي حسون
Lec. Essam Radi Hassoun
أ.د جاسم عبد الواحد راهي
Prof. Dr. Jassim Abdel Wahed Rah

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، التداولية، الاقتضاء التخاطبي، النظرية القصدية، مبدأ التعاون، قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الطريقة،قاعدة المناسبة.

Keywords: disciple imperative - deliberative - conversational imperative - intentional theory - principle of cooperation - quantity rule - quality rule - method rule - appropriateness rule

الملخّص:

يحاول البحث الكشف عن مفهوم نظرية الاستلزام الحواري؛ من حيث بيان مصطلح الاستلزام ومفهومه، وقد تبين أنّ مصطلح الاستلزام الحواري هو المصطلح الانسب في حقل الدراسات التداولية من مصطلح الاقتضاء التخاطبي؛ إذ إنّ مفهوم الاستلزام المبني على اللزوم يستوعب مفهوم الاقتضاء ويتضمنه، وقد تطرق البحث إلى الاصول والمنطلقات التي انبثق منها (الاستلزام الحواري)، وقد وجد البحث أنّ الاتجاه التحليلي الذي اهتم بفلسفة اللغة الاعتيادية هو الاتجاه الاقرب الذي انبثقت منه هذه النظرية في بُعدها الاستعمالي، وقد ظهر تأثير هذا الاتجاه على فلسفة العالم الانكليزي (غرايس) الذي أسهم بشكل كبيرٍ في ترسيخ فلسفة اللغة الاعتيادية، ولا سِيّما تحليله لمعنى المتكلم أو ما يعرف ب (النظرية القصدية للمعنى)، التي تشكلت منها فيما بعد (نظرية الاستلزام) بمبدأها العام في التعاون والقواعد الحوارية المتفرعة عنه، وتوصّل البحث إلى أنّ هذه النظرية واستنادا إلى دراسات بعض النقاد العرب تشتغل على اللغة الاعتيادية أكثر من اشتغالها على اللغة الادبية؛ لأنّ الأخيرة تقوم على الخيال غالباً وهو يبتعد عن الواقع اليومي الذي تحاول هذه النظرية استثماره والاشتغال عليه.

والمتأمل في الأسلوب القرآني يلحظ أنّ الحوار هو الأسلوب الذي لا يكاد يغيب عن آياتهِ ولا سيمّا في آيات القصص القرآني، فهو الوسيلة المعبرة التي تنقل الأحداث وتكشف المعاني وقد كان الحوار في الأسلوب القرآني مميزاً ويثير الانتباه، ويترك للعقول مجالاً واسعاً لاستنباط الدلالات الخفية، وتعنى اللسانيات التداولية بدراسة الدلالة في علاقتها بمواقف فعل الكلام أي تدرس معنى الكلام على وفق سياقه وظروف إنتاجه، وترتكز من خلالها وتقوم عليها، ولعل أبرزها واهمها: الإستلزام الحواري. والله الموفق.

Abstract:

The research attempts to reveal the concept of the disciple imperative theory; In terms of the statement of the term imperative and its concept, it has been shown that the term disciple imperative is the most appropriate term in the field of pragmatic studies than the term conversational imperative; As the concept of implication based on necessity accommodates the concept of implication and includes it, and the research has touched on the origins and starting points from which it emerged (the disciple implication), and the research has found that the analytical trend that was concerned with the philosophy of ordinary language is the closest direction from which this theory emerged in its usability dimension, The influence of this trend appeared on the philosophy of the English scientist (Grace), who contributed greatly to the consolidation of the philosophy of ordinary language, especially his analysis of the meaning of the speaker or what is known as (the intentional theory of meaning), from which (the theory of necessity) was later formed with its general principle of cooperation. and the dialogic rules branching from it, and the research concluded that this theory, based on the studies of some Arab critics, works on the ordinary language more than it works on the literary language; Because the latter is often based on imagination, and it is far from the daily reality that this theory is trying to exploit and work on .

The contemplator of the Qur'anic style notices that dialogue is the method that is almost absent from its verses, especially in the verses of the Qur'anic stories, as it is the expressive means that conveys events and reveals meanings. Pragmatics studies the significance in its relationship to the attitudes of the act of speech, i.e. it studies the meaning of speech according to its context and the circumstances of its production, and it is based on it and is based on it. God bless

أولا / مفهوم الإستلزام (Implicature)

الإستلزام لغة : من (لزم)، وقد ذُكرَ في لسان العرب: (((لَزِمَ) الشّيءَ يَلزمهُ لزما ولُزومًا ولِزاما والتَزمهُ وألزمهُ إياهُ ورجلٌ لُزمة يلزمُ الشيء ولا يُفارقهُ ([1]).

أمّا في مقايسس اللغة لأبن فارس ف (لزم) اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح، يدلُ على مصاحبة الشيء دائما، يقال : لَزِمَهُ الشيء، يلزَمُهُ، واللّزام : العذاب الملازم للكفّار ([2]).

وجاء في الكليات لإبي البقاء الحنفي، الإستلزام : هو عبارة عن إمتناع الإنفكاك فيمتنع وجود الملزوم دون اللازم، بخلاف الأقتضاء فإنّه يمكن وجود المُقتضى دون مقتضاه ([3]).

وأمّا في معجم الصحاح للرازي : (((لزم) من لِزمتُ الشيء بِالكسرِ، لُزوما ولِزاما، ولِزمتُ بهِ ولا زمتهُ، والزمهُ الشيء فالتزمهُ)))([4]).

وورد الإستلزام أيضاً بمعنى :طلب لزوم الشيء، أي : كون الشيء طالباً لأنّ يكون شيئاً آخر لازماً لهُ ([5]).

وجد الباحث من هذه التعريفات هو أنّ معاني الجذر (لِزم) تدور في فلك اللزوم وعدم المفارقة، والأصل فيه الدلالة على الطلب والأستدعاء.

إمآ الإستلزام اصطلاحاً: فيبدو أنّ هذا المصطلح أقرب إلى مفهوم (اللزوم) الذي يُفيد معنى (الانتقال) ([6])، وكما وردّ في التراث العربي وحسب التفصيل التالي.

ثانياً : مفهوم الإستلزام الحواري في التراث العربي.

أولاً : عند قدماء البلاغيين :

لقد أسهب علماء العربية القدماء من البلاغيين في الاهتمام بمواضيع عديدة شكلت قطب الرحى في الدرس البلاغي العربي، ولم يردّ مصطلح الإستلزام الحواري عندهم ظاهراً وصريحاً، إلا أنهَّم تعرضوا له في علومهم، ويُعدّ " الجاحظ" (ت 255هـ) و "عبد القاهر الجرجاني "(471هـ) و "أبو يعقوب السكاكي"(626هـ)، من أبرز العلماء الذين تحدثوا عن قضايا "المعنى" وفصَّلوا الحديث عنه، فالجاحظ أول من ألمح إلى مدلول المصطلح في قضية (اللفظ والمعنى) في مراعاة مقتضى الحال، بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر بقولة : ((كلامٌ يذهب

السامع منه إلى معاني أهله وإلى قصد صاحبه))([7]) وقد قدّم الجاحظ مجموعة من الأمثلة لضربين من البديع " وما من شكّ في أنّ ما قدَّمه الجاحظ من أمثلة شتىّ في هذا الباب قد لفت أنظار البلاغيين من بعده لهذا النوع من الكلام، وأعطاهم الأساس في الوان البديع والبيان، ومن جهة أخرى، فإنَّ الجاحظ على عكس ما ذهب إليه عددٌ من الدارسين، من أنَّه من الذين ينتصرون للألفاظ على حساب المعاني مستنداً في ذلك على مقولته الشهيرة : (المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة إلماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعرُ صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير)([8])، وتحدث الجاحظ (ت 255هـ) عن قيمة الجمال الفني في النص ومكانة العناصر الفنية الكامنة في معانيه وأسلوب صياغته فقال: (فإن كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع بعيداً عن الإستكراه صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة)([9])؛ إذ أنّ الراجح في الأمر هو أنّ الجاحظ كان من أصحاب المشاكلة والمطابقة بين اللفظ والمعنى، وحجتنا في ذلك هي أنّ الجاحظ جعل اللفظ والمعنى في مقابل الجسد والروح، إذ إنّ الأسماء في معنى الأبدان، والمعاني في معنى الأرواح، اللفظ للمعنى بدنٌ، والمعنى للفظ روح. أمّا "الجرجاني" فقد تحدث عن "المعنى" و"معنى المعنى"؛ ‘إذ إنّه يقول: ((أن تقول المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهومَ من ظاهر اللَّفظ والذي تصِلُ إليه بغيرِ واسِطةٍ وبمعنى المعنى أنّ تعقِل من اللفظِ معنىً ثم يُفضْي بكَ ذلكَ المعنى إلى معنىً آخر)) ([10]) أي إن الجرجاني تحدث عن المعنى الذي عده المفهوم الظاهر، ومعنى المعنى وهو معرفتك للمعنى الظاهر فيفضي بك إلى معنىً آخر. من هذا القول ندرك أنّ "الجرجاني" يؤكد فكرةً مفادُها: أنّ المعنى ليس واحداً، فالعبارة اللغوية لا تقف على "المعنى الظّاهر" فقط وإنّما تخرج إلى معاني مستلزمة يقتضيها السياق.وقد تنبه " الجرجاني " إلى وجود ضربين من الكلام: "ضربٌ أنت تصلُ منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده (وذلك إذا قصدتَ أن تُخبِر عن (زيدٍ) مثلاً بالخروج على الحقيقةِ، فقلتَ :(خرجَ زيدٌ) وبالأنطلاق عن (عمرٍو) فقلت: (عمرو مُنطلقٌ)، وعلى هذا القياس، وضربٌ آخر أنتَ لا تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالة اللفظِ وحدهُ، ولكنْ يَدُّلكَ اللَّفظُ على معناهُ الذي يقتضيهِ موضُوعهُ في اللَّغةِ، ثمَّ تَجِد لذلك المعنى دلالةً ثانيةً تصلُ بها إلى الغرضِ ومدارُ هذا الأمرِ على (الكنايةِ) و(الاستعارةِ) و(التمثيلِ)...أو لا ترى أنك إذا قُلتَ: (هو كثيرُ رمُادِ القِدر)، أو قلتَ : (طويلُ النجادِ)، أو قلتَ في المرأةِ :(نُؤُوم الضُّحى)، فإنك في جميعِ ذلكَ لا تُفيُد غَرضَك الذي تعني من مجَّرد اللفظِ ولكنْ يدلُ اللَّفظُ على معناه الذي يُوجِبه ظاهرهُ، ثم يعقل السامع من ذلك المَعنى، على سبيل الأستدلال، معنىً ثانياً هو غرضُك، كمعرفتكَ من (كثيرِ رمُادِ القِدر) أنه مُضَّياف...، وكذا إذا قالَ: (رأيتُ أسداً) ودَلكّ الحال على أنّه يَرِوْ السّبُعُ، علمتَ أنه أراد التشبيه، إلا أنه بالغَ، فجعل الذي رآه بحيث لا يتمَّيز عن الأسد في شجاعته)([11])، إذ دار فيه الأمر أيضاً في الأعم على (المجاز والكناية).

وهذا في الواقعِ لا يختلفُ عن الإستلزام أو الأنتقالات التي تستلزم قولَ أحدِهم لأبنه: هل قُمتَ بتنظيف أسنانكَ؟

الأبن : لا أشعر بالنومِ.

وهذا يستلزم منه أنّه لم يُنظف أسنانه بعدُ.

فالطفل هنا قد خرق مبدأ المناسبة (ليكن كلامك مناسباً للموضوع) لدى غرايس؛ لأنّه لا مناسبة بين السؤال والجواب، إلا عند حدوث هذه الانتقادات الاتية :

. الشعور بالنوم يحتّم الانصراف إليه.

. الانصراف إلى النوم يكون مسبوقاً عادة بالتوجه إلى غسل الأسنان.

. يمثّل تنظيف الأسنان تمهيداً للنوم ([12]).

أمّا "السكاكي" (626هـ) ((يؤمن بوجود معانٍ أو أغراض فرعية في مقابل المعنى أو المعاني الأصلية، وأن الذي يؤطرّ الإنتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي هو شروط أداء العبارات الطلبية في مقامات غير مطابقة هو المتحكم الأساسي في ظاهرة الإستلزام الحواري))([13])، فكانت إنطلاقته من مقولة البلاغيين (مطابقة الكلام لمقتضى الحال وعدمه) مُتحدثاً في التطبيقِ عن ثنائية الخبر والإنشاء، إلا أنهُ اقتصر على الشقِ الثاني من الثنائيةِ على الطلب الذي يقابل عنده الخبر فيقول العياشي: ((السابق للأعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب، المنحصر بحكم الاستقراء في الأبواب الخمسة التي يأتيك ذكرها، ثم يعمد الى تفريغ كل قسم إلى أصناف بسط لكل صنف منها شروطاً تتحكم في إنجازه وفق مقتضى الحال، وفي حالة إجراء الكلام على خلاف ما يقتضيه المقام، تتولد أغراض فرعية تناسب السياق))([14]). وهذا يؤكد أن العياشي قد تحدث عن السكاكي.

إذاً "السكاكي" أشار إلى أنّ هناك شروطاً يجب مُراعاتها، فمتى أدرك الخرق في تلك الشروط ظهرت دلالات جديدة، فيصبح هناك معنى أصيل ومعنى فرعي وهو ما يقابل الإستلزام، وهذا ما يمكن عده في صميم بحوث جرايس. ومن هنا ذهب أحمد المتوكل الى أنّ السكاكي يرى أنّ تأويل المعنى وخروجه إلى معانٍ مختلفة معتمد أساساً على خرق لأحد شروط إجراء المعاني الخبرية والطلبية على أصلها ومجيئها على خلاف مُقتضى الظاهر ([15])، وبما أنّ مبدأ الخرق هو أساس الإستلزام عُدّ نقطة الالتقاء بين تحليل السكاكي وتحليل غرايس. ويمكن القول: إنّ الجهود التي قدمها كل من "الجرجاني" و " السكاكي" تُعدّ من صميم البحث التداولي ولاسيما تلك التي قدمها "جرايس".

ثانيا: الإستلزام الحواري عند الأصوليين :

تنبه الأصوليون إلى ظاهرة الإستلزام الحواري، اعتماداً على (الدقةِ، والعمقِ، والشمولِ) في أكثرِ دراساتهم كون جلَّ اهتماماتهم كانت في الوصولِ إلى خِطابات الله سبحانه وتعالى، والسعي في الوصولِ إلى التفسير الصحيح.

فهذا "ابن قيم الجوزية" (ت 751هـ) في كتابه " بدائع الفوائد" يذكرُ في إحدى فوائده قائلاً: "سأل تلميذ أستاذه أن يمدحه في رقعة إلى رجُلٍ ويبالغ في مدحهِ بما هو فوق رتبتهِ فقال: لو فعلتَ ذلك لكنتَ عند المكتوب إليه مُقصراً في الفهم، حيث أعطيتك فوق حقك، أو متهماً في الإخبار، فأكون كذَّاباً، وكلا الأمرين يضرك؛ لأني شاهدكَ، وإذا قدح في الشاهدِ بطلَ في المشهود له([16]).

بعد الأطلاع على قاعدة "الكيف" عند "جرايس" نلاحظ أن ابن القيّم الجوزيه في قوله هذا قد أشار إلى مبدأ التعاون والذي ينص على ألا تقول ما تعلم كذِبهُ، ولا تقول ما ليس لك عليه بينه، وهذا دليل على أن ابن القّيم قد سبق "غرايس" بمئات السنين وقد نص على ضرورة مراعاة المتكلم لقواعد التخاطب فلا يجوز أنّ تطلب من المخاطب فوق طاقته؛ أو أن تساله ما لا يليق، أو تناديه بصوتٍ عالٍ، أو أن تقول ما لا تعتقد بصحته ([17]).

وفضلاً عن قاعدة "الكيف" التي تطرقَ إليها ابن قيمّ الجوزيه، فقد كان مهتماً أيضاً بمبدأ التأدب إلى جانب تطرقه لبعض مبادئ التعاون بين المتكلم والمخاطب.

وتنبه "الماوردي" (ت1058هـ) في كتابه "أدب الدنيا والدين" إلى ظاهرة الإستلزام الحواري عند جرايس، مُتحدثاً عن قواعد التخاطب، إذ حدد شروط الكلام كالاتي:

أولا: أن يكون الكلام لداعٍ يدعو إليه أما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.

نلاحظ أن هذا الكلام عند "الماوردي" أقرب إلى قاعدة مبدأ التعاون وذلك لأن كليهما يشترط تحديد هدف معين لمخاطبيه.

ثانياً : أن يأتي به في موضعه ويتوخى به أصابة فرصته.

وتقوم هذه القاعدة مقام قاعدة العلاقة، لأنها تفضي في معناها "أن لكل مقامٍ مقال"

ثالثاً : أن يقتصر منه على قدر الحاجة.

فأنها تقوم مقام قاعدة الكم، فهي توجب الاكتفاء مما هو ضروري في الخبر.

رابعاً : أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.

وتقوم مقام قاعدة الجهة، لأنها تشترط مراعاة صحة المعاني وفصاحة الألفاظ واتباع أساليب الوضوح ([18]). فإذا خرج الكلام عن هذه القواعد كان مُختل المعنى ووحشي اللفظ([19]).

نخلص إلى أنّ العلماء والمفكرين من القدماء والمحدثين البلاغيين والأصوليين قدّموا قواعد في الإستلزام الحواري أو الاقتضاء التخاطبي، ومبادئ اجتماعية تخاطبية سبقت المبادئ التداولية ولا سيمّا مبدأ التعاون عند جرايس.

ثالثا : الإستلزام الحواري عند المحدثين :

وقف عددٌ من الباحثين المحدثين على الجهود التي جاء بها القدماء مُبينين البُعد الاستعمالي للغة، وقد تعددت الدراسات واختلفت وجهات النظر عندهم، وعنوا بأطراف التواصل ومقاصد المتكلمين، وحال المُخَاطَب ومقام الخِطاب. ونذكر منهم.

1 _ طه عبد الرحمن([20]) : ينطلق "طه عبد الرحمن " من التراث ليقف على الزّخم العربي في التفكير اللغوي، مُختطاً لنفسهِ منهجاً جديداً في التفكير بقولهِ: " اجتهدنا قدر المستطاع في الأخذِ بأسباب اللغة العربية في التعبير والتبليغ، ووظفناها في التنظير لموضوع هذا البحث – يعني كتابه : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" ([21]). أي أنّه جاء بطريقة جديدة في استعمال اللغة غير مستغنٍ عن التراث العربي واصوله.

وتنبه "طه عبد الرحمن" في كتابه " اللسان والميزان" إلى مبدأ جديد سمّاه "مبدأ التصديق" وهو مبدأ يُعدّ في رأيه مكملاً لمبدأ التعاون عند (بول جرايس)، مُعتبراً "الصدق والإخلاص" أساساً يجمع فيه بين الجانب التبليغي والتهذيبي، مُراعياً إخلاقيات التعاون بين "المتكلم والمتلقي" إذ آتخذَ هذا المبدأ أصوله في التراث العربي صوراً مُختلفة منها " مُطابقة القول للفعل " و"تصديق العمل للكلام "([22]) ويعتمدُ على عنصرين مُهمين هما.

_ "نقل القول" ومهمته تبليغية.

_ "تطبيق القول" ومَهمتهُ تهذيبية.

ويهتم "مبدأ التصديق" بالعنصرين معاً أي (التبليغي والتهذيبي)، والمبادئ المتفرعة عن مبدأ التصديق في جانبه التبليغي تتمثل في :

. النفع والضَّرر وصيغتها : ليكن كلامك لجلب نفع او لدفع ضرر.

. الحاجة وصيغتها : ليكن كلامك على قدر الحاجة.

. الأسلوب والصيغة : لتختر اسلوباً ملائماً للمتكلم.

أما المبادئ المتفرعة عن مبدأ التصديق في جانبه التهذيبي فهي ([23]).

. قاعدة القصد : لتتفقد قصدك في كل قول تلقى به الى غيرك.

. قاعدة الصدق: لتكن صادقاً فيما تنقله الى غيرك.

. قاعدة الإخلاص : لتكن في تودك للغيرِ مُتجرداً من أغراضك.

"فالقاعدة الأولى : قاعدة " القصد " " تقوم مقام مبدأ التعاون"، إذ تشترط تحديد هدف.

والقاعدة الثانية : قاعدة " الصدق" تقابل قاعدة العلاقة أو المناسبة التي تقضي بأن لكل مقامٍ مقالاً.

والقاعدة الثالثة : "قاعدة الإخلاص" تقوم مقام قاعدة الكم، إذ توجب الإكتفاء الضروري من الخبر([24])

نستنتج أن "طه عبد الرحمن" قد اتفق مع جرايس في مبدأ التعاون وقواعده المتفرعة عليه إلا في قاعدة واحدة وهي قاعدة "الكيف" وتبقى هذه الجهود التي قدمها جهوداً رائدة ؛ لأنها تمثل رؤية مستنيرة استطاعت أنّ تجمع بين ما هو غربي وبين ما هو عربي، وتحاول استخلاص مبدأ ينظم التواصل بين المتخاطبين وهو "مبدأ التصديق".

2- **أحمد المتوكل ([25]):** يُعد من المتخصصين بالنحو الوظيفي، ومن المهتمين بظاهرة الإستلزام الحواري التي تطرق لها بول جرايس، مُكملاً للإقتراحات التي توصل لها "السكاكي" في كتابهِ "مفتاح العلوم" ([26])، ومهتماً بالإقتراحات التي تبناها وهي كالتالي :

. التعميم الأول : تنتقل الجملة من الدلالة على معناها الأصلي (س) إلى معنى آخر (ص) بالانتقال خرقاً، من أحد شروط إجراء (س) إلى ما يقابله من شروط إجراء (ص). ويمكن أن نصوغ تعميمات جزئية على وفق التعميم الثاني الاتي :

. التعميم الثاني : تنتقل الجملة الاستفهامية من الدلالةِ على السؤال إلى الدلالة على التمني بالانتقال، خرقاً من شرط طلب ممكن الحصول إلى شرط طلب غير ممكن الحصول([27]).

ومن هنا يمكن الاستنتاج أن المعنى في نظره ليس واحداً، فتنتقل الجملة من المعنى الأصيل إلى المعنى الآخر، ويحصل نتيجة لخرق إحدى القواعد التي يجري عليها المعنى الأصيل فيسميه بالمعنى المستلزم.

3- **مسعود صحراوي ([28])** : تنبه "مسعود صحراوي: إلى ظاهرة الإستلزام الحواري مهتما بالمعنى والقصد كما وردّ في التراث العربي عند " الجرجاني " و " السكاكي" ذاهباً إلى أنّ في اللغات الطبيعية معاني قد تحمل معاني أخرى ضمنية.

وتنبه أيضاً في كتابه "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلاميّة" في التراث اللسَاني العرَبي " عن القيّمة العلمية للبحوث التداولية بقوله:(وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول "التداولية"، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جدواها.... فإن معظمهم يقرّ بأنّ قضية التداولية هي "إيجاد" القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير "التداولية"،من ثمّ،جديرة بأن تسمى: "علم استعمال اللغة"([29]).

ثالثا: الإستلزام الحواري وطاقاته الحجاجية.

الإستلزام الحواري لا ينشأ من فراغ، وإنما يتواجد حيث يتجاذب طرفان أو عدة أطراف الحديث، وهو مرتبط عند "جرايس" بنظرية "المحادثة".

وبواسطة تتبع نشأته تظهر العلاقة الوثيقة بين الحجاج والحوار، فالحوار هو الأرضية التي يتأسس عليها الحجاج وينبني عليها، أو هو "الفضاء" الضروري لكلّ "حجاج" لأن الحجاج يعني بالضرورة "الخلاف"، والحجاج لا يظهر ولا ينمو إلاّ في ميدان " الخلاف والاختلاف"([30])، والحوار أيضا يقوم على مبدأ التعاون GO– operative, فالحوارية تقوم إذن على مبدأ التعاون مع المخاطب في طلب الحقائق والحلول، وتحصيل المعارف، واتخاذ القرارات، وفي التوجه بها إلى العمل ([31])، ولفظ الحجاج كان مرادفاً للجدل([32])، وموضوع نظرية الحجاج عند (برلمان وتيتيكا) هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أنّ تزيد في درجة ذلك التسليم ([33]).

وحدّ الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، وهو أيضاً جدلي؛ لأن هدفه أقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البيانات البرهانية الضيقة([34]).

وقد يتجسد الحجاج بالتلميح إلى مرسل معين بالأداة الأشارية (من يقول كذا، من يدعي كذا)([35]) ونلاحظ في الخطاب الحجاجي أنه قد ينحو المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي(الأقناع) من خلال توظيف ثلاثة أنماط أساسية في القصديةِ، وأولها وأهمها القصدية الفكرية التي تضم مكوناً تعليمياً ومكوناً حجاجياً أخلاقياً، وليست هذه المكونات منفصلة عن بعضها؛ بل أنَّها متداخلة على الدوام ([36]).

والإستلزام الحواري حاضر بقوة في هذا التناظر الحجاجي في القصص القراني _ موضوع البحث _ وهذا ما يسعى إليه الباحث، وقد تتعدد نظريات الحجاج تبعاً للعلاقة الرابطة بينه وبين التداولية؛ إذ نجد ثلاثةَ اتجاهاتٍ رئيسة لدراسات الحجاج في التداولية: هي الإتجاه المنطقي، والإتجاه اللساني، والإتجاه التحاوري.

وخير مثال للإستلزام الحواري الحجاجي في القصص القرآني نجدهُ في قصةِ موسى(عليه السلام) مع فرعون، فهي نموذج للحجاج التنازعي الذي يستفيد فيه كل طرف من تطوير امكانات اللغة لتحقيق الاقناع والتأثير، وتصبح اللغة وآلياتها وسيلة فعّالة من وسائل النضال والكفاح، والاستراتيجية المتسلسلة في الحجج التي سوف نأتي بها في ثنايا البحث وكذلك التدرج في الحجة (السّلم الحجاجي) وهي مجموعة من الأدلة لإقناع فرعون وقومه والتدرج في عرضها فنبدأ بالقوي، ثم الأقوى، في إطار ما يُعرف بالسّلم الحجاجي الذي يُعرف: أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين :

1– كل قول يقع في مرتبة من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم من القول الموجود في الطرف الأعلى من جميع الأقوال الأُخرى.

2– كل قول في السّلم كان دليلاً على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى([37]).

رابعاً : مفهوم الإستلزام الحواري عند (بول جرايس).

تأثر العالم الإنجليزي "بول غرايس" باهتمامات العالمين " جون أوستن" و" سيرل"، مُبيناً أهم أسهاماتهما في اللغةِ المستعملة والمتداولة بين الناس، ساعياً إلى تطويرها، إذ أطلق عليه الدكتور صلاح اسماعيل ب (فيلسوف اللغة) بقوله: ((ولستُ أعرفُ فيلسوفاً مُعاصراً كرسَ جُلّ جهدهِ الفلسفي لمفهوم المعنى، وما يدور في فلكه من مفاهيم أخرى، مثلما فعل العالم الانجليزي بول جرايس (1913 – 1988) إلى درجة أننا نستطيعُ أن نُسميه بحقّ فيلسوف المعنى))([38]). فقد كتبَ مقالةً في المعنى (Meaning) في العام (1948م) ونُشرت عام (1959م)، وكانت لديه اهتمامات واسعة في فلسفة اللغة، وتحليل المعنى لدى المتكلم، أو ما عُرفَ (بالنظرية القصدية) وتدور حول فكرة (المعنى في الاستعمال)([39])، مما جعلهُ مُهتماً بتقسيم المعنى إلى قسمين :

الاول : المعنى الطبيعي (Natural meaning)

الثاني : المعنى غير الطبيعي (non–natural meaning) ([40])

فالأول تدلُ فيه الجملة أو الكلام على المعنى المباشر الحقيقي، دون الحاجةِ إلى أي استنباط عقليّ أو البحث عن إثبات واستنتاج لفهم معنى آخر مثلاً الدخان يدلُ على النار، أمّا المعنى غير الطبيعي وحَدَّها تلك الاستدلالات التي يطلق عليها " المُقتضيات " implicature ([41]) فالجملةُ تدلُّ على موضوعٍ أو فكرةٍ يمكنُ استنباطها وفهمُها واثباتُها، وترتكز على القصد (intention)، واقترح "غرايس " تعريفاً للدلالة غير الطبيعية بقوله: ((أن نقول أنّ القائل قصدَ شيئاً ما من خلال جملة معينة، ذلك يعني أنّ هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاعَ التأثير في مُخاطبه بفضل فهمّ هذا المخاطب لنيّته))([42])، ونفهم من هذا القول بأن القضية الأساس التي ركز عليها جرايس في التواصل اللغوي هي فهم المخاطب نوايا القائل أو المعنى المستلزم مثل قول أحدهم للآخر :

إنك تمشي مع سلحفاة.

والمقصود : إنك بطيء جداً فأسرع ([43])، أو كقول العرب في أمثالهم : فلان كحاطب ليل، أي إنه يأتي بأفكار غير متناسقة، ولا يأتي بها عن بصيرة.

ومنه يُعلم أنّ جرايس لا يؤسس الفهم حصراً على الدلالة التواضعية للجمل وعلى الكلمات التي تتكون منها الجمل([44])؛ بل مُعتمدا على كيفية ضبط المحادثةِ، ويسميه المناطقه ب(الاستدلال)، أي وصف المحادثة حلقة وصل بين المتكلم والمتلقي لإيصال معلومات أو غرض ما يهدف اليه المتكلم([45])، ويعرف عربيا ب(الإستلزام الحواري)، أو (الأقتضاء التخاطبي)، والأقتضاء عبارة عمّا لم يعمل النص إلا بشرطِ تقدم عليه، فإن ذلك أمراً اقتضاه النص بصحة ما تناوله النص، واذا لم يصح لا يكون مضافاً إلى النص، فكان المقتضي كالثابت بالنص، مثاله إذا قال الرجل لآخر: اعتق عبدك هذا عني بألف درهم، فأعتقه، يكون العتق من الآمر كأنه قال: بِعْ عبدك

لي بألف درهم، ثم كن وكيلاً لي بالإعتاق ([46]) وأيضا جاء في مُعجم الفروق اللغوية بأن الفرق بين الاقتضاء والطلب: أن الاقتضاء على وجهين: أحدهما اقتضاء الدين وهو طلب أدائه والآخر مطالبة المعني لغيره كأنه ناطق بأنه لابد منه، وهو على وجوه منها الاقتضاء لوجود المعني كاقتضاء الشكر من حكيم لوجود النعمة وكاقتضاء وجود النعمة لصحة الشكر ([47]).

ويرى الباحث أنّ تسمية الإقتضاء غير شائعة لأنه فقهي أكثر منه لغوي، أمّا الأستلزام الحواري فهو الشائع لكثرة ما كتُب عنه.

وترجمه الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه (في أصول الحوار وتجديد الكلام) ب(الإستلزام التخاطبي) وغيرها من الترجمات للمصطلح، وحاول جرايس بهذا المفهوم " أنّ يضعَ مفهوماً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذُ بعين الإعتبار كلَّ الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب، فهو يؤكد ((أنّ الوصول إلى التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمرٌ متعذرٌ إذا نظرَ فيه فقط للشكل الظاهري لهذه العبارات))([48])، وهذا التداول الإتصالي الذي أهتم به جرايس جعلهُ يضعَ مبدأ رئيساً لهذا التداول الإتصالي، حتى يتمكن من تفسير الإنتقال من المعنى الطبيعي إلى المعنى غير الطبيعي، هو (مبدأ التعاون) الذي أرسى تداولياً شائعاً في اللسانيات الحديثة، وذكر لأول مرة في دروسه (محاضرات في التخاطب) ثم ذكره ثانياً في مقالته الشهيرة "المنطق والتخاطب"([49]).

. مبدأ التعاون :cooperative principle

صاغَ جرايس هذا المبدأ حينما كان يحاضر في جامعة هارفرد الأمريكية منذ العام 1967م عن نظرية المعنى غير الطبيعي، وكيف يستعمل الناس اللغة([50])، ونشره في مقالته الشهيره (المنطق والمحادثة).

وتوجد صياغات مترجمة إلى العربية لهذه المقولة ومنها: (أجعل أسهامك التخاطبي كما يتطلبهُ الغرض أو الأتجاه المقبول لتبادل الكلام الذي تُشاركُ به) ([51])، وصاغهُ الدكتور طه عبد الرحمن بقوله: ليكن اندفاعك في الكلام على الوجه الذي يقتضيه الإتجاه المرسوم للحوار الذي اشتركت فيه ([52])، فضلاً عن ترجمات متعددة أخرى تؤدي الغرض نفسه.

وقد وسّعَ جرايس هذا المبدأ في أربع قواعد فرعية، تُرجمت إلى "القواعد الحوارية" ([53])، أو "القواعد التخاطبية"([54])، وغيرها. ومن المهم معرفة أنّ هذه القواعد تمثل الأفتراض المسبق غير المفصح عنه في الحوار، وإنمّا يحتاج إلى معنى آخر غير طبيعي يقصده المتكلم.

وهذه القواعد التخاطبيه، أو كما يسميها جرايس "الحِكم" maxim، التي تندرج تحت هذا المبدأ الشامل، فيجري تصنيفها الى أربع قواعد، وهي :(قاعدة الكم، والكيف، والإضافة، والجهة)([55]).

. أولاً : قاعدة الكم : وهي تخصّ كمية المعلومات التي يجب توفيرها، وتؤدّى بالقاعدتين.

1- أجعل مشاركتك تُفيد على قدر ماهو مطلوب، من أجل تحقيق أغراض التخاطب الحالية.
2- لا تجعل مشاركتك تُفيد أكثر مما هو مطلوب ([56]).

. **ثانياً : قاعدة الكيف:** وتتعلق بالقاعدة العامة "حاول أن تكون مشاركتك صادقة true "، والتي تتخصص بقاعدتين هما :

1- لا تقُل ما تعتقد أنهُ كاذب false.
2- لا تقُل ما تفتقر إلى دليل واضح عليه.

.**ثالثاً : قاعدة الملاءمة** : وتنفرد بقاعدة واحدة هي: أجعل مشاركتك مُلائمة.

وهذه القاعدة فيها كثير من المزايا، لأنها تخفي كثيراً من المشاكل العويصة ومنها:

1- معرفة طُرق افتتاح الكلام.
2- معرفة أنواع التدخل المناسب.
3- تغيير موضوع المحادثة.
4- حُسن التخلص.
5- اختتام التخاطب.

. **رابعاً : قاعدة الجهة أو الطريقة** : وهي لا تهتم كسائر القواعد بما هو مقُول أو مَنطُوق؛ بل بكيفية قوله أو النطق به. وقاعدتها العامة هي " كُنّ واضحاً " وتتفرع عنها القواعد الآتية :

1- احترز من الغموض obscurity.
2- احترز من الالتباس ambiguity.
3- تحرّ الإيجاز.
4- تحرّ الترتيب.

أمّا الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه " اللسان والميزان " فقد قرن تسمية هذه القواعد بالخبر مثلاً " قاعدة كمّ الخبر " و " كيف الخبر " و " قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال" و "قاعدة جهة الخبر" ([57])، ولقد أُريد بهذه القواعد التخاطبية أنّ تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية، إلا أنّ المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد مع الألتزام بمبدأ التعاون؛ فإذا وقعت هذه المخالفة، وحصل خرق بهذه القواعد ينشأ "الإستلزام الحواري"([58])، ويقول الدكتور إيهاب سعيد ابراهيم: " إنّ هذا المعنى الثاني الضمنيُّ (غير الصريح) هو ما يُعبرُ عنه بظاهرة الإستلزام الحواري "([59])، وإن كان المعنى طبيعياً ويطابق كلام القائل فلا يوجد إستلزام

حواري، وبهذا يقول الدكتور طه عبد الرحمن : " فمتى بدأ من أحدهما ظاهرة الإخلال بهذه القاعدة أو تلك، وجب على الآخر أن يصرف كلام محاورِهِ عن ظاهرة إلى معنى خفيّ يقتضيه المقامُ، وهذا المعنى المصروف إليه يحصلُ بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر ومن القرائن، وذلك بالذات ما عُبرّ عنه بالإستلزام التخاطبيّ"([60])، ويقول جاك موشلر وآن روبول: " وتتضمن نظريةُ جرايس توظيف قواعد المحادثة، ويجري هذا التوظيف عندما يُنتهك قائلٌ ما بصورةٍ جليةٍ هذه القاعدة أو تلك، وعلى مُخاطبهِ في هذه الحالةِ القيامُ بفرضياتٍ تُمكنُ من تفسير انتهاكِ القواعدِ "([61]).

ويمكننا ملاحظة بعض الجمل التي تحققُ بشكل متطابقٍ وظاهرٍ جميع القواعد الفرعية لمبدأ التعاون، ومن ثمّ لا نجدُ فيها أي استلزام حواريّ، مثلا سؤال زوجٍ لزوجتهِ: الزوج أ: أين مفاتيح السيارة ؟ الزوجة ب: على الطاولة ([62]). فهي جملة مُتحقق فيها مبدأ التعاون وكلّ قواعده الفرعية، فقد اجابت بالقدر الصحيح من المعلوماتِ (قاعدة الكم)، وأجابت بصدقٍ وصحبةٍ (قاعدة الكيف)، كما كانت الإجابة ملائمة للسؤال (قاعدة المناسبة) أو (قاعدة الملاءمة)، وكانت واضحة بلا لبسٍ أو غموضٍ (قاعدة الجهة). والذي منع وجود الإستلزام هنا وضوح القصد.

ويمكن ملاحظة كثير من الأمثلة التي يتحقق فيها المعنى الضمني أو المجازي أو المعنى غير الطبيعي تلك الأمثلة التي تحملُ خرقاً للقواعد الفرعية لمبدأ التعاون، ويتحقق فيه الإستلزام الحواري ومنها. كما اذا قال القائل : " لقد اشتدَ بنا الحرُّ في هذا المكان " وهو يقصد أن يبادر أحد المستمعين الى فتح النافذة؛ فهذا القول في ظاهره خبرٌ يُخِلُّ بقاعدة الكم، إذ يخبرنا بما نحن على علم به، لكنه في باطنه طلب نهتدي إليه بافتراض أن القائل يأخذ بمبدأ التعاون([63]).

ويرى الباحث أنّ مقالة جرايس " المنطق والمحادثة"([64])(Logic an conversation)، التي وضع فيها نظريته في(الإستلزام) (implicature)، مُقسمّاً إياه على قسمين:(الإستلزام الطبيعي والاستلزام غير الطبيعي) إنما هي تطبيق للدلالة غير الطبيعية عنده.

الخاتمة :

واخيراً فإنّ مصطلح الاستلزام الحواري يُعدّ من المصطلحات التداولية الحديثة التي ترسخت على يد فلاسفة اللغة الاعتيادية، ولا سيّمَا عند الفيلسوف الانكليزي (بول غرايس)، الذي حاول أنّ يربطه بأساليب الحوار والمحادثة التي تقوم على مبدأ عام سماه (مبدأ التعاون) الذي فرعّ عنه قواعد اربعاً تحاول ضبط الحوار وتقنينه، وإنّ خرق هذه القواعد هو الذي يولد الاستلزام الحواري مع افتراض التمسك بمبدأ التعاون، وهو يشتغل على آليات الحوار الاعتيادي بشكل أوسع من غيرهِ، مع الاهتمام بمقاصد المتكلمين، فضلاً عن مراعاة النظام اللغوي، والسياقات اللغوية التي يرد بها؛ فاللغة الاعتيادية التي تشتغل عليها هذه النظرية تمتاز بمرونةٍ عاليةٍ؛

بوصفها أكثر واقعية من غيرها؛ لأنها تتعلق بالواقع اليومي للتخاطب؛ وهي بذلك تنسجم مع الفلسفة التحليلية، التي تشتغل عليها هذه النظرية، إلاّ أنّه واستناداً إلى بعض الدراسات النقدية فإنْ هذه النظرية يمكن أن تشتغل على مستويات لغوية أعلى من اللغة الاعتيادية؛ لا حتوائها على جوانب واقعية تشتغل على آليات التحليل الفلسفي الذي تقوم عليه نظرية الاستلزام الحواري، و لا سيّمَا في القصص القرآني. ومن الله التوفيق.

الهوامش:

[1] – يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مادة (لزم)، دار المعارف، القاهرة، دط،:427، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تح: علي سيدي، مادة (لزم)، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1997:494 – 495.

[2] – يُنظر: المقاييس في معجم اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 5 / 245.

[3] – الكليات، ابو البقاء الحنفي، ايوب بن موسى (ت 1094 ه): 159.

[4] – ينظر: مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، تحقيق البغا، المجلد 5، مادة (لزم)، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1997م: 494–495.

[5] – دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري (ت ق12ه)، تعريب من الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1421 ه – 2000م، 1 / 81.

[6] – ينظر: معجم مصطلحات المنطق، جعفر باقر الحسيني: 15.

[7] – ينظر:تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت، لبنان:122. والبيان والتبين، الجاحظ/ج3، دار الفكر للجميع، بيروت:64.

[8] - الحيوان، الجاحظ:3/ 131-132.

[9] - المصدر نفسه:3/ 132.

[10] – دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ترجمة محمد رضوان الدّايه، وفايز الدّايه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م: 269.

[11] – ينظر المصدر نفسه: 268

[12] – ينظر: المحاورة مقاربة تداولية:122

[13] – ينظر: مفتاح العلوم، أبو يوسف ابن أبي محمد بن علي السكاكيّ، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، (د.ط)، 1982م.

[14] – ينظر: الإستلزام الحواري في الدرس اللساني، العياشي ادراوي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م: 28 – 33

[15] – ينظر: الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة (بحث): أحمد متوكل، التداوليات علم استعمال اللغة، اعداد وتقديم د: حافظ إسماعيل علوي: 293 –300.

[16] – ينظر: بدائع الفوائد، أابن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد، د ط، د ت: 125.

[17] – ينظر: البعد التداولي عند الاصوليين، يوسف سليمان عليان، مجلة جامعة ام القرى، العدد (53)، 1432ه: 490 – 491.

[18] – ينظر:أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار أقرا، بيروت، ط4، 1985م:283.

[19] – اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان،1998: 249 – 250.

[20] – طه عبد الرحمن: 1944 فيلسوف مغربي مُتخصص قي المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق، يُعد من أبرز المفكرين في مجال التداول اللساني من أهم أعماله في أصول الحوار وتجديد علم الكلام 1987، و اللسان والميزان أو التكوثر العقلي 1998.

[21] – في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000: 29.

[22] –ينظر: اللسان والميزان:112.

[23] – ينظر: المصدر نفسه:216.

[24]( ) ينظر: الإستلزام الحواري في الدرس اللساني، العياشي ادراوي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011: 33.

[25] – تولد 1942م مواليد الرباط تخصص في التدريب النحو الوظيفي، من اهم اعماله الوظائف التداولية في اللغة العربية، – ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي.

[26] – ينظر: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، احمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1406هـ:95 – 96.

[27] – ينظر: اللسانيات النظرية، مدخل نظري، أحمد متوكل، دار الجديدة المتحدة، ط2، 2010:29.

[28] – مسعود صحراوي: استاذ وباحث أكاديمي من الجزائر، يشتغل حالياً أستاذ محامِ في كلية التربية / جامعة الاغواط ومن اهم مؤلفاته، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

[29] - التدولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005: 16-17.

[30] – ينظر: دراسات في الحجاج، سامية الدريدي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008:145.

[31] – ينظر: في اصول الحوار وتجديد علم الكلام:36.

[32] – الحجاج في القران، عبد الله صوله، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007:14.

[33] – المصدر نفسه:27.

[34]– مصدر سابق: 65.

[35] – ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2003: 475.

[36] – ينظر: خطاب السيد محمد محمد صادق الصدر وبعده الحجاجي دراسة اسلوبية، عصام راضي حسون، دار ومكتبة البصائر، ط1، بيروت، لبنان، 2012: 22.

[37] – الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنيته واساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008:141.

[38] – ينظر: النظرية القصدية في المعنى عند جرايس، صلاح اسماعيل، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الخامسة والعشرون، جامعة تكريت:13 – 14.

[39] – ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس:40.

[40] – ينظر: الخطاب اللساني العربي (هندسة التواصل الاضماري من التجريد الى التوليد) بنعيسى عسو:129.

[41] – محاضرات في فلسفة اللغة، عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013، ليبيا بنغازي، ط1،:11.

[42]– التداولية اليوم علم جديد في التواصل:51

[43] – ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: 26

[44] – ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: 53.

[45] – التداولية، عيد بلبع، المجمع الثقافي المصري، القاهرة، 2016، ص161.

[46] – التعريفات: 33.

[47] – ينظر: معجم الفروق اللغوية، 63 –64

[48] – الاستلزام الحواري في التداول اللساني :17 –18

[49] – اللسان والميزان: 238

[50] – الإستلزام الحواري في التداول اللساني،مصدر سابق: 46.

[51] – القصدية في المعنى عند جرايس، صلاح اسماعيل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الخامسة والعشرون، جامعة تكريت: 87.

[52] – في اصول الحوار وتجديد علم الكلام: 103.

[53] – استخدم هذه الترجمه الدكتور العياشي ادواري في كتابه الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ينظر:99.

[54] – استخدم هذه الترجمة الدكتور صلاح اسماعيل في كتابه " النظرية القصدية في المعنى عند جرايس": 87.

[55] – محاضرات في فلسفة اللغة، عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2013،1، بنغازي ليبيا:19.

[56] – المصدر نفسه: 15.

[57] – ينظر: اللسان والميزان او التكوثر العقلي: 238

[58] – ينظر: المصدر نفسه: 239.

[59] – الاستلزام الحواري في مسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقي دراسة تداولية، ايهاب ابراهيم، مجلة بحوث كلية الاداب جامعة المنوفيه، مصر:4.

[60] – مصدر سابق: 104.

[61] – التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشلر و آن روبول، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة: 57 – 58.

[62] – افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:35.

[63]– مصدر سابق، اللسان والميزان: 239

[64] – نُشرت هذه المقالة (1975م)، وكانت تكملةٌ وتطويراً لمقالة (Meaning) عن طريق تقديمه ل(محاضرات وليام جيمس) (بمعنى الكلمة، ومعنى الجملة، والمعنى عند المتكلم، التي القاها، وجمعت بعد ذلك في مؤلفه: (Studies in the way of words) ونُشرَ جزء منها بعد وفاته سنة 1989: ينظر: المنطق والمحادثة (مقالة): اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية 2: 611، نظرية المعنى في فلسفة جرايس:12.116.

المصادر والمراجع:

. الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية، عطيه سلمان أحمد، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مادة (لزم)، دار المعارف، القاهرة، دط.

. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تح: علي سيدي، مادة (لزم)، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1997.

. المقاييس في معجم اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

. الكليات، ابو البقاء الحنفي، ايوب بن موسى (ت 1094 هـ).
. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، تحقيق البغا، المجلد 5، مادة (لزم)، دار الهدى، الجزائر، ط4.
. دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري (ت ق12هـ)، تعريب من الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1421 هـ - 2000م.
. معجم مصطلحات المنطق، جعفر باقر الحسيني: 15.
. تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت، لبنان:122.
. البيان والتبين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة .
. مفتاح العلوم، أبو يوسف ابن أبي محمد بن علي السكاكيّ، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، (د.ط)، 1982م.
. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ترجمة محمد رضوان الدّايه، وفايز الدّايه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م.
. المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2012م.
. الإستلزام الحواري في الدرس اللساني، العياشي ادراوي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م.
. الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة (بحث): أحمد متوكل، التداوليات علم استعمال اللغة، اعداد وتقديم د: حافظ إسماعيل علوي.
. بدائع الفوائد، أابن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد، د ط، د ت.
. البعد التداولي عند الاصوليين، يوسف سليمان عليان، مجلة جامعة ام القرى، العدد (53)، 1432هـ.
. أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار أقرا، بيروت، ط4، 1985م:283.
. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن،ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،1998.
. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2
. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، احمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1406هـ.
. اللسانيات النظرية، مدخل نظري، أحمد متوكل، دار الجديدة المتحدة، ط2
. دراسات في الحجاج، سامية الدريدي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008.
. في اصول الحوار وتجديد علم الكلام.
. الحجاج في القران، عبد الله صوله، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007
. استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2003.
. خطاب السيد محمد محمد صادق الصدر وبعده الحجاجي دراسة اسلوبية، عصام راضي حسون، دار ومكتبة البصائر، ط1، بيروت، لبنان.

. الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنيته واساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008

. النظرية القصدية في المعنى عند جرايس، صلاح اسماعيل، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الخامسة والعشرون، جامعة تكريت.

. نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس.

. الخطاب اللساني العربي (هندسة التواصل الاضماري من التجريد الى التوليد) بنعيسى عسو.

. محاضرات في فلسفة اللغة، عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013، ليبيا بنغازي، ط1.

. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دعفوس ومحمد الشيباني، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003.

. القاموس الموسوعي للتداولية.

. التداولية، عيد بلبع، المجمع الثقافي المصري، القاهرة، 2016